مجلة جامعة تشرين للدراسات والبحوث العلمية _ سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية المجلد (29) العدد (2)2007
Tishreen University Journal for Studies and Scientific Research- Arts and Humanities Series Vol. (29) No. (2) 2007

عمرو بن الإطنابة الخزرجي

الدكتور عدنان أحمد *
علي أحمد يونس **

(تاريخ الإيداع 19 / 6 / 2007. قبل للنشر في 11 / 9 / 2007)

□ الملخّص □

هذه الدراسة محاولة للتعريف بشاعر عربي جاهلي قديم ، ظلت أخباره وأشعاره طيّ النسيان، لكونه من المقلّين . وقلّما حظي هؤلاء بالاهتمام الذي يستحقونه . وعمرو بن الإطنابة من أشراف الخزرج ، كان موطنه مدينة (يثرب) في الحجاز التي على أرضها دارت صراعات وحروب بين الأوس والخزرج عرفت (بالأيام) وقد انعكس ذلك في أشعاره التي استطعتُ جمعها من المصادر التي عدت إليها .

وعلى الرغم من قلّة مادته الشعرية ، فإنها أضاءت جوانب من شخصيته التي توافرت فيها خصال الشاعر والفارس والملك ، فغدا سيّداً في قومه ، وقد عكست أبياته تلك الصورة المثلى لهذا السيد ، الذي بدا مجسداً منظومة من القيم متكاملة تعارف عليها عصره ومجتمعه القبلي ، وهذا ما أعانه على الموازنة بين الحق والقوة فلم ينزلق إلى دائرة الظلم والعدوان .

كلمات مفتاحية : عمرو بن الإطنابة ، شاعر جاهلي من الخزرج.

* أستاذ في قسم اللغة العربية . كلية الآداب والعلوم الإنسانية . جامعة تشرين . اللاذقية . سوريا
** طالب دكتوراه في قسم اللغة العربية . كلية الآداب والعلوم الإنسانية . جامعة تشرين . اللاذقية . سوريا

مجلة جامعة تشرين للدراسات والبحوث العلمية _ سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية المجلد (29) العدد (2)2007
Tishreen University Journal for Studies and Scientific Research- Arts and Humanities Series Vol. (29) No. (2) 2007

Amro Bin Alitnaba Alkhazraji

Dr. Adnan Ahmad *
Ali Ahmad Younes **

(Received 19 / 6 / 2007. Accepted 11 / 9 / 2007)

□ ABSTRACT □

This study is an attempt to introduce an ancient Jahili Arab poet whose news and poems remained forgotten being one of those who produced quite a few works. Rarely have those got the attention they deserve. Amro Bin Alitnaba was of Alkhazraj Noblemen. His residence was in Yathreb City in Alhijaz on whose land battles and wars took place between Alaws and Alkhazraj known as " Alayam / The Days ". This was reflected in his poems that I could gather from consulted references.

Though his poetical production was little, it highlighted aspects of his character as a poet, a knight and a king. So he became a Master among his people. His verses reflected that ideal image of this Master who seemed to embody a system of integrated values that became known in his age and his tribal society. This helped him to balance between right and power and to avoid slipping into the circle of inequity and aggression.

Keywords: Amro Bin Alitnaba, Jahili Poet from Alkhazraj.

*Professor, Department of Arabic, Faculty of Arts and Humanities, Tishreen University, Lattakia, Syria.
**Ph.D. Student, Department of Arabic, Faculty of Arts & Humanities, Tishreen University, Lattakia, Syria.

سوف نتوقف في هذه الدراسة ، عند شاعر من عظماء العرب في الجاهلية اسمه (عمرو بن الإطنابة) ، قلَّ أن يذكر إلاّ في إطار الاستشهاد بأبيات قالها في غابر الأيام ، استطاعت لما تحمله من مضامين تبعث على الشجاعة والإقدام والمروءة ، أن تنال من الشهرة ما جعلها في مقدمة ما يستشهد به ، من دون أن ينال صاحبها [لكونه من المقلّين] حظه الوافر من الدراسة والتمحيص .

وكثيراً ما ظلم الشعراء المقلّون لقلة أشعارهم ، مع أن بعضهم قال أشعاراً تدل على موهبة فذة، وشاعرية تستحق الاهتمام ، وكان حقهم ، لو أنصف القدماء، أن ينالوا اهتماماً أكبر .

نسبه ولقبه:

هو عمرو[1]بن عامر بن زيد مناة بن عامر بن مالك الأغر بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج ، ينسب إلى أمه (الإطنابة)[2]وهي بنت شهاب الدين بن ربان من بني عبد القيس بن جسر . وقد ذكره محمد بن حبيب في كتاب من نسب إلى أمه من الشعراء[3]

موطنه ومكانته:

موطن ابن الإطنابة مدينة (يثرب) في الحجاز ، وهي تقع في وسط جزيرة العرب، ومع أن ابن حوقل يصفها بأنها " أقل من نصف مكة "[4] إلا أنها كانت مؤهلة لاحتلال دور الشريك لهذه الأخيرة[5]، إن لم يكن المنافس لها . نظراً لوقوعها في دائرة المواصلات الرئيسة لتجارة الشام . لكنّ الصراعات الداخلية والحروب التي عاشتها هذه المدينة خلال فتراتها التاريخية التي سبقت ظهور الإسلام وبعده جعلت حظها من التجارة الخارجية محدوداً . وفي هذا السياق لابد من الإشارة إلى أن أول من سكن (يثرب) هم العرب[6]، وكانت أحد أهم مراكز استقرار (العمالقة) وفقاً لرواية الأخباريين التقليدية[7]، وقد تتالت إليها الهجرات ، فجاءها اليهود . وإن كانت قد تضاربت الأخبار حول منابع هجرتهم الأولى ، إلا أنّ الهجرة الثانية لليهود كانت حين امتلك الروم الشام وأذاقوا اليهود ألوان العذاب ، فذهبوا إلى أقاربهم في يثرب وكان منهم بنو النضير ، وبنو قريظة ، وبهدل ، وهناك بنوا الحصون والآطام.[8]وتسجل لنا الوقائع بعد ذلك

---

[1] ينفرد صاحب *كتاب الكامل في التاريخ* فيقول : إنّ اسمه عامر بن الإطنابة : 1/ 593 . وهو تصحيف . وانظر : ترجمته ، *في من اسمه عمرو من الشعراء* : 62 . والاشتقاق : 453 . *ومعجم الشعراء للمرزباني* : 203 *والحماسة الشجرية* : 1/ 212 .

[2] في اللسان (طنب) وهي امرأة من بني كنانة بن القيس بن جسر بن قضاعة . والإطنابة : سير الحزام يكون عوناً لسيره إذا قلق . وقيل: هي سير يشد في وتر القوس العربية ، والإطنابة : المظلّة .

[3] انظر : نوادر المخطوطات : 1/ 105 .

[4] ابن حوقل ، أبو القاسم محمد بن حوقل النصيبي. *كتاب صورة الأرض* ، (بيروت . لبنان : دار مكتبة الحياة ، 1979م) ، ص 37 .

[5] د. ابراهيم بيضون . *الحجاز والدولة الإسلامية* ، (بيروت . لبنان : المؤسسة الجامعية للنشر والتوزيع ، 1403هـ / 1983م) ، ص 40 .

[6] محمد حسن شراب . *المدينة النبوية في فجر الإسلام والعصر الراشدي* ، (دمشق : دار القلم ، 1415ه/1994م) ، ص 54 .

[7] السمهودي ، نور الدين علي بن أحمد . *كتاب وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى* (مصر : مطبعة الآداب والمؤيد ، 1326ه) ، 1/ 157.

[8] عبد الدايم أبو العطا البقري . *الأنصار والإسلام* ، (القاهرة : مطبعة لجة التأليف والترجمة والنشر ، لا. ت) ، ص 9 .

هجرة قبائل الأزد من اليمن إلى الجزيرة العربية والتي منها الأوس والخزرج، حيث سكنوا يثرب ، وإن تضاربت الأخبار في سبب هذه الهجرة ، إلاّ أن الراجح أنها كانت بعد خراب سد مأرب في اليمن ، وهو ما سمي بسيل العرم[9].

وقد أشار القرآن الكريم إلى سيل العرم في (سورة سبأ) حيث قال تعالى : (لَقَدْ كانَ لِسَبأٍ في مَسْكَنِهِمْ آيَةٌ جَنَّتَان ، عَنْ يَمِينٍ وشِمالٍ كُلُوا مِنْ رِزْقِ رَبِّكُمْ ،واشْكُرُوا لَهُ بَلْدَةٌ طيِّبَةٌ ، وربٌّ غَفُورٌ ، فأَعْرَضُوا فَأَرْسَلْنا عَلَيْهِم سَيْلَ العَرِمِ، وبَدَّلْناهُم بجنَّتَيْهِمْ جنَّتَيْنِ ، ذَواتَىْ أُكُلٍ خَمْطٍ وأَثْلٍ وَشَيءٍ مِنْ سِدْرٍ قليل)[10]. ويبدو من المفيد هنا الإشارة إلى أن أبحاث العالم الأثري جلازر (Glasr) عام 1896 م ، والنقوش التي عثر عليها باليمن ، جاءت لتؤكد حدوث السيل فعلاً، ولمرات متعاقبة . وقد سببها عاملان هما : المطر الغزير ، وإهمال وصيانة السد ، فالسيل الأول بدأ 447 م، واستمر إلى سنة 450 م ، وإذا ما صحت هذه الفرضية فإن الأوس والخزرج ، نزحوا إلى يثرب قبل البعثة النبوية بحوالي قرنين من الزمان[11]

مما تقدم نخلص إلى نتيجة هامة ، وهي أن يثرب ضمت تركيباً سكانياً غير متجانس[12] فاليهود الذين سبقوا الأوس والخزرج كان لديهم النفوذ والسيطرة الاقتصادية والاجتماعية على المدينة لكنّ إحساسهم (أي اليهود) بأنهم طارئون ودخلاء جعلهم يقبلون على مضض مجاورة الأوس والخزرج ، ولعل حالة التعايش هذه لم تدم طويلاً، نظراً للصلف اليهودي ، ونزعة أصحابه إلى التفوق، وفرضهم لحالة الذل على جيرانهم ، مما حتَّمَ على الأوس والخزرج التصدي لهذا الواقع مستعينين بأبناء عمومتهم ملوك الشام من آل جفنة[13] ، وبذلك كسروا شوكة اليهود وعاشوا أسياداً في بلادهم .

وبما أن وسيلة اليهود هي الدس والخديعة، فإنهم أفسدوا ما بين الأوس والخزرج وزرعوا الشرَّ بينهما، وأججوا نار الحرب ، وكان من مكرهم أن قسموا أنفسهم حلفاء للفريقين ، وهكذا سجل التاريخ لنا حروب الأوس والخزرج التي ابتدأت بسمير وانتهت ببعاث، والتي ظلت ملتهبةً حتى ظهور الإسلام[14]

أما مكانة (ابن الإطنابة) في مجتمع يثرب الجاهلي المضطرب ، فتدلنا عليها مصادر شعره، فهو من أشراف الخزرج ، وكان شاعراً فارساً شهيراً[15] ، ولقبه بعض المؤرخين[16]بملك الحجاز ، نظراً لدوره الريادي في توحيد الأوس والخزرج تحت رئاسته ، ولما قيل لحسان بن ثابت : من أشعر الناس ؟ قال : الذي يقول :[17]

---

[9] المرجع نفسه ، ص 5 .

[10] سورة : سبأ ، آية : 15- 16 .

[11] عبد الدايم أبو العطا البقري. *الأنصار والإسلام*، (القاهرة: مطبعة لجة التأليف والترجمة والنشر، لا. ت)، ص 6.

12 د ابراهيم بيضون : *الحجاز والدولة الإسلامية* ، (بيروت . لبنان : المؤسسة الجامعية للنشر والتوزيع ، 1403هـ / 1983م) ، ص 40 .

[13] محمد العيد الخطراوي . *شعر الحرب في الجاهلية بين الأوس والخزرج* ،(بيروت: دار القلم ، 1400هـ/1980م) ، ص 16 .

[14] انظر : ابن الأثير ، عز الدين أبو الحسن علي بن محمد . *الكامل في التاريخ* ، حققه عمر عبد السلام التدمري ، (بيروت . لبنان : دار الكتاب العربي ، 1420هـ/1999م)، 1/ 602 . [مارسوا ذلك في الماضي بين عرب الجاهلية ، وهم الآن يمارسون ذلك منذ قيام كيانهم العنصري على أرض فلسطين المحتلة ، وحتى اليوم] .

[15] المرزباني ، محمد بن عمران . *معجم الشعراء* ، (بيروت . لبنان : دار الكتب العلمية، 1402هـ/1982م)، ص 203.

[16] انظر ، الأصفهاني ، أبو الفرج علي بن الحسين . *الأغاني* ، تحقيق : د. إحسان عباس ، (بيروت : دار صادر ، 1425هـ/2004م) ، 11/ 85 . وبلوغ الأرب : 1/ 57 .

[17] كان يعني به الشاعر (ابن الإطنابة) ، انظر : *معجم الشعراء للمرزباني* ، ص 204 . وسوف نعرض للقصيدة كاملة عند الحديث عن شعره ودراسته .

إنّـــي مِـــنَ القَـــوْمِ الَّـــذين إذّا انْتَـــدوا بَـــــدَأُوا بِحَـــــقِّ الله ثُـــــمَّ النَّائِـــــلِ

وعلى الرغم من مكانة الشاعر المرموقة بين قومه ، وفي زمنه ، فإن المصادر وكتب التراجم لم تذكر شيئاً عن ولادته ولا سنة وفاته ، وهل كان متزوجاً أم لا ؟وهكذا يبقى هذا الجانب من حياته مجهولاً لا نعرف عنه شيئاً ، لكن الذي تجدر الإشارة إليه ما رواه صاحب الأغاني[18] من أن الحارث بن ظالم المري كان قد قتل خالد بن جعفر الكلابي وهذا الأخير كان مصافياً[19] لابن الإطنابة وشاء أن يثأر له من قاتله لكنه لم يفلح ونخلص من ذلك إلى أنه كان معاصراً لهما وللملك النعمان بن المنذر ملك الحيرة .

شعر ابن الإطنابة:

ظفر ابن الإطنابة بخصال ثلاث ، قلّما توفرت لأشخاص في زمنه ، فهو شاعر ، وفارس ، وملك ، وهذه الخصال ترتسم في مادته الشعرية على الرغم من قلّتها ، فهي في مجموعها لا تتجاوز الستة والأربعين بيتاً جمعناها بعد تقصٍّ دقيق من المصادر التراثية التي عدنا إليها ، وقد يكون للشاعر أكثر من ذلك ، لكن ظروف العصر الجاهلي ، وافتقار مرحلته للتدوين ، واعتماد الرواية الشفهية في نقل الشعر ربما أفضى إلى تداخلات قد جعلت بعضاً من أشعاره ، ينسب إلى من عاصره أو جاء بعده من الشعراء .

وعلى العموم فشعر ابن الإطنابة يحمل في مضامينه وأغراضه ومعانيه روح العصر الجاهلي وقيمه كيف لا؟ والشاعر غدا اللسان المعبر عن حال القبيلة وتطلعاتها ، وبما أن القبيلة هي التي بإمكانها تأمين البقاء الفردي لأعضائها فقد مثّلت " القيمة المقدسة " [20] والبعد الأعمق في وجدان الشاعر لا ، بل كانت خياراً حقيقياً للإنسان الجاهلي بامتياز .

وأول ما يلاحظ هو أن الفخر مَثّل عند ابن الإطنابة " أعلى درجات البوح بالعصبية القبلية"[21] ففي حرب (فارع)[22] التي أججها بين الأوس والخزرج مقتل بني النجار لغلام كان عمُّه جاراً لمعاذ بن النعمان بن امرئ القيس الأوسي ، ولمَّا لم يقبل بنو النجار دفع الديّة ، أو إرسال القاتل إلى (معاذ) لقتله أعلن الأوس على لسان رجل من بني عبد الأشهل الحرب على الخزرج معلنين أنهم لن يقبلوا إلاّ بقتل عمرو بن الإطنابة[23][وكما علمنا فهو السيد والفارس والملك] لكنها العصبية الجاهلية العمياء التي لا تؤمن إلا بالثأر ولما علم عمرو بذلك قال[24]:

---

[18] انظر، الأصفهاني، أبو الفرج علي بن الحسين. *الأغاني*، تحقيق: د. إحسان عباس، (بيروت: دار صادر، 1425هـ/2004م)، 11/ 65.

[19] المرجع نفسه : 11/ 85 .

[20] كارين آرمسترونغ . *الإسلام في مرآة الغرب* ، تر : محمد الجورا ، (سورية ، دمشق : دار الحصاد ، 2002م) ، ص 68 .

[21] علي مصطفى عشّا . *"الانتماء القبلي في نماذج من الشعر الجاهلي (بين العصبية والوعي العصبي)"* ، المجلة العربية للآداب، جامعة اليرموك، أربد – الأردن،المجلد الثاني، العدد الأول ، (1426هـ /2005 م): ص 130 .

[22] فارع : أُطمُ حسان بن ثابت وله يقول :

" أَرقتُ لتوماضِ البروقِ اللوامعِ ونحن نَشَاوَى بين سَلعٍ وفارعِ "

وانظر: السمهودي، نور الدين علي بن أحمد. *كتاب وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى* (مصر: مطبعة الآداب والمؤيد، 1326هـ)،1/ 149.

[23] انظر : ابن الأثير : *الكامل في التاريخ* ، مرجع سابق : 1/ 593.

[24] الأبيات : *في ديوان حسان بن ثابت* ، تحقيق (سيد حنفي حسنين) : 336 – 337 . وفي الاختيارين للأخفش الأصغر : 159 – 160. وفي الكامل في التاريخ / 593 .

أَلاَ مَـــنْ مُبْلِـــغٍ الأَحْـــلافَ عَنِّـــي وَقَـــدْ تُهْـــدَى النَّصـــيحَةُ للنَّصِـــيحِ[25]

فـــإِنَّكُمْ وَمَـــا تَرْجُـــونَ عِنْـــدِي مِـــنَ القَـــوْلِ المُرَغَّـــى والصَّـــرِيحِ[26]

سَـــيَنْدَمُ بَعْضُـــكُمْ عَجَـــلاً عَلَيْـــهِ وَمَـــا أَثَـــرُ اللِّسَـــانِ إلـــى الجُـــرُوحِ[27]

أَبَـــتْ لـــي عِفَّتـــي وَأَبَـــى بَلائـــي وَأَخْـــذي الحَمْـــدَ بـــالثَّمَنِ الـــرَّبيحِ[28]

وَإِعْطـــائي علـــى المَكْـــروهِ مَـــالي وإِقْـــدامي علـــى البَطَـــلِ المُشـــيحِ[29]

وَقَـــوْلي كُلَّمـــا جَشَـــأَتْ وجاشَـــتْ مَكَانَـــكِ تُحْمَـــدي أَوْ تَسْـــتَريحي[30]

بِـــذِي شُـــطَبٍ كَلَـــوْنِ المِلْـــحِ صـــافٍ ونَفْـــسٍ مـــا تَقِـــرُّ علـــى القَبـــيحِ[31]

أُدَافِـــعُ عَـــنْ مـــآثِرِ صـــالحاتٍ وَأَحْمـــي بَعْـــدُ عَـــنْ عِـــرْضٍ صَـــحيحِ[32]

أُهـــينُ المـــالَ فيمـــا سَـــرَّ قَـــوْمي وأَدْفَـــعُ عَـــنْهُمُ شَـــيْنَ المُشِـــيحِ[33]

تبرز هذه الأبيات التي ابتدأها الشاعر بصيغة التبليغ ، فردية تجسم القوة والشعور بالفخر والأنفة والاعتزاز، فهو يؤكد ذاته عبر جملة من المآثر ظل مشدوداً إليها، لكن العمل لتحقيقها يقتضي الكفاح الذاتي والتضحية ، وبناء الذات القادرة ، وهذا ما تظهره المفردات بصيغة المتكلم (عفتي ، بلائي ، أخذي ، إعطائي ، إقدامي) فهي تكرّس فردية من نوع خاص قادرة على تحمل الأعباء والمهمات التي تجلب له المجد . ويرى أحد الدارسين أن هذه الأبيات "تمثل نسقاً أخلاقياً كاملاً يقوم في جوهره على " الحمد " ويتخذ الكفاح طريقاً لبلوغه ، وتتوازن داخل هذا النسق القوة ، والحقيقة

[25] الأحلاف : قريظة والنضير حلفاء الأوس ، وقينقاع حلفاء الخزرج . قال ذلك الواقدي .

[26] المرَغّى : الذي عليه رغوه كأنه مغطى . والصريح : الخالص . جعلهما مثلاً للقول : المستور المعَرَّض به ، والقول الظاهر المكشوف.

[27] أَثَرُ اللسان ، وأثرى اللسان : من قولهم : أثرى المطر ، إذا بَلَّ الثَّرى .

[28] أبت : كرهت ، أي : أبت الفرار . والبلاء : حسن الفعل . والربيح : الغالي ، وهو بذل النفس في المعارك.

[29] البطل المشيح : الشجاع الجاد المحاذر .

[30] جشأت : ارتفعت ونهضت . وجاشت : ارتاعت وخافت . ومكانك تحمدي أو تستريحي . تكوني ممدوحة بالثبات ، أو تستريحي بالموت من الدنيا .

[31] شطب السيف : طرائقه التي في متنه .

[32] المآثر : المكارم .

[33] أهين المال : أبذله وأصرفه ، والشين : العيب .

الأخلاقية كما يراها الشاعر لتتكامل دائرة الوعي العصبي والرؤية الاجتماعية للحياة ومغزاها "[34]. ومع أن الشاعر أغرق في الفردية والذاتية ، فإن فرديته بقيت فردية القبيلة التي نذر نفسه لخدمتها ، حين بذل المال من أجلها ، ودفع عنها المعايب والمقابح ، ويبقى القول أخيراً : إن أبيات ابن الإطنابة هذه بلغت من الشهرة حد التواتر فلا يكاد يخلو منها كتاب من كتب الأدب القديم ، حتى إن معاوية بن أبي سفيان قال "لقد هممت بالهرب يوم صفين فما ردّني إلاّ ما ذكرت من أبيات ابن الإطنابة :"أبت عفتي وأبى بلائي ... إلى آخر الأبيات"[35] .

ولعل قول معاوية يبرز الأهمية ، والدور الذي كان يضطلع به الشاعر في مجتمعه أو قبيلته، وأثر الكلمة في إحداث الفعل سلباً أو إيجاباً.

نعود ثانية مع ابن الإطنابة إلى حرب (فارع) فلما نشبت الحرب بين الحيين (الأوس والخزرج) بادر ابن الإطنابة إلى إطفاء نارها وحقن دماء المتقاتلين بإعلانه انه يتحمل ديّة القتيل ، وعبر موقفه هذا استطاع أن يصلح ما أفسدته الحرب بين الطرفين ، لا ، بل فإنَّه نقل المتخاصمين إلى أبعد من ذلك بتوحيدهم تحت رئاسته[36] وهذا ما جعله يتوَّج بالتاج ويفوز بلقب ملك الحجاز ، وهنا نراه يقول مفتخراً بنفسه وبقومه[37] :

صَـــرَمَتْ ظُلَيْمَـــةُ خُلَّتـــي ومُراسِـــلي ... وَتَبَاعَـــدَتْ ضَـــنَّاً بـــزادِ الرَّاحِـــلِ[38]

جَهْـــلاً وَمـــا تَـــدْري ظُلَيْمَـــةُ أَنَّنـــي ... قَـــدْ أَسْـــتَقِلُّ بِصَـــرْمِ غَيْـــرِ الواصِـــلِ[39]

ذُلُـــلٌ رِكـــابي حَيْـــثُ شِـــئْتُ مُشَـــيِّعي ... أَنِّـــي أَرُوعُ قَطَـــا المَكـــانِ الغَافِـــلِ[40]

أَظُلَـــيْمَ مـــا يُـــدْرِيكِ رُبَّـــةَ خُلَّـــةٍ ... حُسْـــنٌ تَرَغُّمُهـــا كَظَبْـــي الحَائِـــلِ[41]

قَـــدْ بِـــتُّ مَالِكَهـــا وِشَـــارِبَ قَهْـــوَةٍ ... دِرْيَاقَـــةٍ رَوَّيْـــتُ مِنْهـــا وَاغِلـــي[42]

---

[34] علي مصطفى عشّا . *الانتماء القبلي في نماذج من الشعر الجاهلي (بين العصبية والوعي العصبي)*، المجلة العربية للآداب، جامعة اليرموك، إربد، الأردن، المجلد الثاني، العدد الأول،(1426 هـ/2005م) : ص136.

[35] انظر : ابن الجراح ، محمد بن داود . *من اسمه عمرو من الشعراء* ، تحقيق : محسن غياض عجيل ومصطفى عبد اللطيف جياووك (بغداد : دار الشؤون الثقافية العامة ، 1999م) ، ص 63 .

[36] انظر : ابن الأثير : *الكامل في التاريخ* ، مرجع سابق : 1/ 594 .

[37] القصيدة في *الكامل في التاريخ* : 1/ 594 – 595 . وبعضها في *الحماسة الشجرية*: 1/ 212 – 214 . وفي *حماسة الخالديين*: 1/ 18–19 . وفي *حماسة أبي تمام* : 2/ 913–914 *وفي معجم الشعراء* : 204 . وفي *بلوغ الأرب* : 1/ 57.

[38] صرمت : قطعت وهجرت . والخلة : الصداقة . ومراسلي : المراسل من النساء : هي التي تراسل الخُطّاب أو التي تمد العاشقين بالأخبار من بعيد . وضنّاً : بخلاً به أو بخلت به .

[39] جهلاً : دون معرفة ، وقد أستقل : إذا غضبت .

[40] ذلل : طيّعة سهلة الانقياد . والركاب : الإبل التي يُسار عليها . المشيّع : الشجاع . والمكان الغافل : المجهول .

[41] خلّة : صديقة ، الحسن كل مبهجٍ مرغوب فيه ، وترغُّمها : إرغامها ، أو تذليلها. والحائل : التي لم تلقح لسنة أو سنتين أو عدة سنوات.

[42] القهوة : الخمرة . والدرياقة : الشافية من السم . واغلي : داخلي .

بَيْضـــــاءَ صَـــــافِيةٍ يُـــرَى مِـــنْ دُونِهـــا قَعْـــرُ الإنـــاءِ يُضـــيءُ وَجْـــهَ النَاهِـــلِ[43]

وســـــرابِ هـــــاجِرَةٍ قَطَعْـــــتُ إذا جَـــــرَى فَـــوْقَ الأَكـــامِ بـــذاتِ لَـــوْنٍ بـــازِلِ[44]

أُجُـــــدٌ مَراحِلُهـــــا كَـــــأَنَّ عِفَاءَهـــــا سِـــقْطانِ مِـــنْ كَتْفَـــيْ ظَلِـــيمٍ جَافِـــلِ[45]

فَلَنَـــــأْكُلَنَّ بِنـــــاجِزٍ مِـــــنْ مَالِنـــــا وَلَنَشْـــــرَبَنَّ بِـــــدَيْن عـــــامٍ قابِـــــلِ[46]

إنِّـــي مِـــنَ القَـــومِ الّـــذين إذا انْتَـــدَوْا بَـــــدَأُوا بِبِـــــرِّ اللهِ ثُـــــمَّ النَّائِـــــلِ[47]

المـــــانِعِينَ مِـــــنَ الخَنَـــــا جِيـــــرانَهَمْ والحَاشِـــدينَ عَلَـــى طَعـــامِ النَّـــازِلِ[48]

والخـــــالطينَ غَنِـــــيَّهُمْ بِفَقِيـــــرِهِمْ والبَـــــاذِلِينَ عَطَـــــاءَهُمِ للسَّـــــائِلِ[49]

والضَـــــارِبينَ الكَـــبْشَ يَبْـــرُقُ بَيْضُـــــهُ ضَـــرْبَ المُهَنَّـــدِ عَـــنْ حِيـــاضِ النَّاهِـــلِ[50]

والعَـــاطفينَ علـــى المُضـــافِ خُيُـــولَهُمْ والمُلحِقـــــينَ رِمَـــــاحَهُم بالقاتِـــــلِ[51]

والمُـــــذْركينَ عَـــــدُوَّهُمْ بِـــــذُحُولِهِمْ والنـــــازِلينَ لِضَـــرْبِ كُـــلِّ مُنـــازِلِ[52]

والقـــــائِلِينَ مَعـــــاً : خُـــــذُوا أَقْـــــرانَكُمْ إنَّ المنيَّـــــةَ مِـــــنْ وَرَاءِ الوائِـــــلِ[53]

خُـــــزْرٌ عُيُـــــونُهُمُ إلـــــى أَعْـــــدائِهِمْ يَمْشُـــونَ مَشْـــيَ الأُسْـــدِ تَحْـــتَ الوابـــلِ[54]

---

[43] الناهل : الشارب حتى الارتواء ، نهل نهلاً = شرب الشرب الأول .

[44] سراب الهاجرة : نصف النهار . والأكام : الروابي .والبازل : البعير الذي فطر نابه ويكون في السنة التاسعة .

[45] الأجد : الناقة القوية موثقة الخلق . وناقة ذات عفاء : كثيرة الوبر . سقطان : وسقطا الطائر جناحاه ، وقيل : سقطا جناحيه ما يجرُّ منهما على الأرض ، والسقطان من الظليم : جناحاه (اللسان : سقط) وجافل : منزعج .

[46] الناجز : الحاضر المتوفر . والدِّين : واحد الديون . وعام قابل : مقبل .

[47] الانتداء : الاجتماع في النادي. والنائل : السائل ، أي : يعطون في الواجب وغيره .

[48] الخنا : الفخش والفساد . والنازل : الضيف .

[49] الخالطين غنيَّهُم بفقيرهم ، أي : يُغنون فقيرهم حتى يستوى مع غنيّهم فلا يُعْرَف منه

[50] الكبش : هنا أراد به ، كبش القوم : رئيسهم وسيّدهم .

[51] العاطفين : المنصرفين ، والمضاف : الواقع بين الخيل والأبطال وليست به قوّة .

[52] الذحول : جمع ذَحْل ، وهو الحقد أو الثأر .

[53] الأقران : الأكفاء والنظراء في الشجاعة والقتال . والوائل : الملجأ .

لَيْسُـــــوا بَأَنْكٍـــــاسٍ ولا مِيْـــــلٍ إذا مَـــا الحَـــرْبُ شُـــبَّتْ أَشْـــعَلُوا بالشَّـــاعِلِ[55]

لا يَطْبَعُـــونَ وَهُـــمْ علـــى أحْسَـــابِهِمْ يَشْـــفُونَ بـــالأَحْلامِ دَاءَ الجاهِـــلِ[56]

والقـــائِلِينَ فـــلا يُعَـــابُ خَطِيـــبُهُمْ يَـــوْمَ المَقَالـــةِ بـــالكَلامِ الفاصِـــلِ[57]

يطالعنا ابن الإطنابة في قصيدته ، بما درج عليه الشعراء في الجاهلية من التوسل بمقدماتٍ تمهد للوصول إلى الغرض الأساسي ، ولعله بذلك لا يعد مقلداً إنما يتكامل مع النسيج الشعري والقبلي الذي كان سائداً في زمنه وعصره .

فمقدمته الغزلية التي افتتح بها قصيدته تتفق مع المطالع الشعرية الجاهلية . بل لعلها جاءت تأكيداً أو إثباتاً لصحة القول الذي يرى أنه " لا تكاد تجد الحياة عن الشاعر وضعها الممتع إلاّ إذا حضرت المرأة "[58] لكنَّ هذا الحضور الذي جاء به ابن الإطنابة بدا مغايراً لكثير من المقدمات التي كانت تحفل باللوعة والحنين لفراق المحبوبة ، فإذا به وكأنه استحضار لزمن الحب والمتعة ، وحضور لأيام الشباب والفتوة والقوة ، فهو قوي على الهجر والبعد، يهجر من يقطع وصاله ، ولاسيما أنه من شغفت به النساء ، لما له من مكانة في قومه، وشجاعة لا تفارقه، وكرم فاض على من حوله . وبعد هذه المقدمة الغزلية الفخرية يوصلنا الشاعر إلى غرضه الذي يعلو ويسمو إلى مرتبة التقديس ألا وهي (القبيلة) والفخر بها . وهنا نجد من يقول : " إن العقد الاجتماعي بين الشاعر والقبيلة تحوّل إلى " عقد فني " جعله معبراً عن مشاعرها وتطلعاتها قبل أن يكون معبراً عن مشاعره واتجاهاته الشخصية لذا اتجهت " الأنا " نحو " النحن " من خلال الفخر والإشادة بالقيم الجماعية التي تمثلها القبيلة فكانت الغاية قبلية وإن كانت الوسيلة فرديّة "[59] ، ويبدو أن هذه المقولة جاءت مطابقة بعقدها الفني وشروطها لما يرنو إليه الشاعر .

وهكذا نجد ابن الإطنابة يؤثر قومه بالفخر في أحد عشر بيتاً ، عبر بنية لغوية غلبت عليها صيغة الفاعل الجمعية الفاعلة (المانعين . الحاشدين ، الخالطين ، الباذلين ، الضاربين ، القائلين) إنه استلهام لروح القبيلة كاملة، وفيها جمع الشاعر في قومه كل خصال الخير والشرف والكرم . والمروءة والحلم والشجاعة وحسن البلاء .

ويبقى القول أخيراً : إن هذا النسق الأخلاقي الذي تحلى به قوم الشاعر كان مقترناً بقوة تحميه وتحفظه ، لكنْ ما يميز هذه القوة أنها كانت خالية من الطغيان ، وهذا بدوره يؤسس لحياة أكثر استقراراً تتجاوز حالة التشتت والضياع التي كانت سائدة في زمن الجاهلية .

ومما قاله ابن الإطنابة في الفخر الجماعي القبلي هذان البيتان[60]:

قَـــــرَتْ أَحْســـــابُنا كَرَمـــــاً فَأَبْـــــدَتْ لَنَـــا الضَّـــرَّاءُ عَـــنْ أُدُمٍ صَـــحَاحِ[61]

---

[54] الخزر: جمع أخزر ، وهو الكاسر لنظره كِبْراً وعزّةً . والوابل : المطر الشديد وأراد به هنا : كثرة السلاح من سهام وغيرها .

[55] النِّكْسُ من الرجال : المقصّر عن غاية النجدة والكرم .

[56] الطبعَ : الدنس والعيب . والحلم : الأناة والعقل .

[57] القائل هنا : الناطق بالحق . ويوم المقالة ، أي : القول بمعنى الحُكم . والفاصل : الذي يفصل بين الحق والباطل .

[58] د. حسن مسكين : *الخطاب الشعري الجاهلي* ، (الدار البيضاء ، المغرب: المركز الثقافي العربي ، 2005م)، ص 54 .

[59] يوسف خليف : *دراسات في الشعر الجاهلي* ، (القاهرة : مكتبة غريب، لا . ت) ، ص 174 –175.

[60] البيتان : *في نوادر المخطوطات (كتاب من نسب إلى أمه)* ، تحقيق : عبد السلام هارون: 1/ 105 –106.

ولَـــمْ يُظْهِـــرْ لَنَـــا عُقْـــراتِ سَـــوْءٍ جَمُـــودُ القَطْـــرِ أَوْ بَـــكْءُ اللِّقَـــاحِ[62]

فالشاعر هنا وإن كان يفخر بقومه من ناحيتين :

الأولى : لما جمعوه من أصالة وخصال حميدة وبراءة من العيب والريب .

والثانية : إنَّ نقص الأموال وشح المطر ، وحاجتهم إلى الغذاء لم تدفع نساءهم إلى الفجور وفعل المنكر . إلاّ أنه ربما أراد أن يكرّم من نسب إليها في هذا المقام وهي أمه (الإطنابة) وهذا ينسجم ومنطق الحق ، فالحميمية التي تجمع بين الولد وأمه لا حدود لها ، وعبرها كرّم جميع نساء قومه بلا استثناء وأبعد عنهن تهم الفاحشة والرذيلة.

لقد دافع ابن الإطنابة عن قومه بالقول والسيف دون تردد ، وكان في كل ذلك ينطلق من منظومة قيم تعارف عليها مجتمعه الجاهلي ، وفوق ذلك فهو حريص باستمرار على أن يوازن بين القوة والحق ، وهذا ما نلحظه عندما خاطب أحيحة بن الجلاح[63] فقال: [64]

فِـــــيمَ تَبْغِـــــي ظُلْمَنـــــا وَلِمَـــــهْ فـــــي وُسُـــــوقٍ عَثْمَـــــةٍ قَنِمَـــــهْ[65]

وَجِـــــلاداً إِنْ نَشِـــــطْتُ لَـــــهُ عَـــــاجِلاً لَيْسَـــــتْ لَـــــهُ عَتَمَـــــهْ[66]

فقوله لأحيحة " فيم تبغي ظلمنا ... " إشارة واضحة ، ودلالة أكيدة على أن أحيحة وقومه كانوا المبادرين لمباشرة الظلم على قوم ابن الإطنابة ، وهذا استدعى القوة للرد على هذا الظلم ودفعه ، ويبدو أن ابن الإطنابة أراد أن يذكّر أحيحة الذي لم يبرأ بعدُ من جرحه السابق .

بأنه يواجه قوماً أشداء يملكون القوة للرد عليه في أية لحظة ، وهم لا يقبلون الظلم أبداً بل يدفعونه بسرعة واقتدار من دون إبطاء .

وإذا كان الانتماء القبلي عند ابن الإطنابة يرتبط " بمعاني الزيادة في المنزلة والرفعة في الشأن، والنهوض للأمر الشريف "[67]فإن ما تحلت به شخصيته من خصال ، جعلته أهلاً لهذه المعاني . كيف لا ؟ وهو الشاعر والفارس والملك الذي دانت له الحجاز ، ومعها رئاسته للأوس والخزرج (أهله وأبناء عمومته) ، وهنا ننتقل مع ابن الإطنابة

---

[61] قرت : جمعت . وأبدت : أظهرت . والضرّاء : النقص في الأموال والأنفس . وصحاح الأديم ، أي : غير مقطوع ، وقيل : البراءة من كل عيب وريب .

[62] عقرات : والعُقْرة ، خرزة تشدّها المرأة على حَقْوَيها لئلا تحبل .

وجمود القَطر: انحباس الأمطار، والبكْءُ: للناقة والشاة: هي التي قلّ لبنها. واللقاح : ذوات الألبان من النوق .

[63] هو أُحيحةُ بن الجُلاحِ بن جَحْجَبا بن كُلفه بن عوف بن عمرو بن مالك بن الأوس سيد الأوس وفارسهم وشاعرهم في الجاهلية . انظر : في ترجمته وأخباره *الأغاني* : 5/ 28 . *وجمهرة أنساب العرب* : 335. *والاستبصار في نسب الصحابة من الأنصار* : 307 – 308.

[64] البيتان : في اللسان (عَتَم ، عَثَم) والبيت الثاني في التاج (عتم)

[65] الوسق : ضم الشيء إلى الشيء . والعثم : وعثم الجرح ، أي لم يبرأ بعد وعثم العظم : انجبر من غير استواء ، وقَنَم : أنتن وفسد .

[66] جلاداً : جالده جلاداً ومجالدة : ضاربه ، وقصد هنا الإشارة إلى قوة الرجال وصلابتهم . والعتمة : الإبطاء .

[67] فاروق اسليم ، وعصام قصبجي . *"الانتماء في العرف القبلي"* ، مجلة بحوث جامعة حلب ، جامعة حلب ، العدد 27 ، (1995 م) : ص60 .

إلى محطة جديدة في شعره عنوانها [الوفاء للصديق والتنديد بالغدر] ، ونورد في هذا السياق ما ذكره صاحب الأغاني عن (خبر الحارث وعمرو بن الإطنابة) وقصة الخبر ، أن خالد بن جعفر الكلابي كان صديقاً ومصافياً لابن الإطنابة ولما علم بمقتله غدراً على يدي الحارث بن ظالم الكلابي ، ثارة ثائرته وغضب أشد الغضب وقال : " لو لقي الحارث خالداً وهو يقظان ، لما نظر إليه ، ولكنه قتله نائماً ، ولو أتاني لعرف قدره"[68]ثم دعا بشرابه ، ووضع التاج على رأسه ودعا بقيانه فتغنَّيْنَ له بشعر وضعه في هذه الحادثة يقول[69]:

عَلاَّنـــــي و عَلِّـــــلا صـــــاحِبَيَّا ... واسْـــقِياني مِـــنَ المُـــرَوَّقِ ريَّـــا[70]

إنَّ فِينـــا القِيَـــانَ يَعْـــزِفْنَ بالـــدُّ ... فِّ لفِتْيانِنـــا وعَيشـــاً رَخِيَّـــا[71]

يَتَبَـــارِيْنَ فـــي النَّعـــيمِ ويَصْبُبْـــ ... ـــنَ خِـــلالَ القُـــرونِ مِسْـــكاً ذَكيَّـــا[72]

إنَّمَـــا هَمُّهُـــنَّ أَنْ يَتَحَلَّيْـــ ... ـــنَ سُـــمُوطا وَسُـــنْبُلاً فارِسِـــيّا[73]

مِـــنْ سُـــمُوطِ المَرْجـــانِ فُصِّـــلَ بالشَّـــذْ ... رِ فأَحْسِـــنَ بَحلْـــيِهِنَّ حُلِيّـــا[74]

وَفَتـــىً يَضْـــرِبُ الكَتِيبَـــةَ بالسَّيْـــ ... فِ إذَا كانَـــتِ السُّـــيوفُ عِصِـــيّا[75]

إنَّنـــا لا نُسَـــرُّ فـــي غَيْـــرِ نَجْـــدٍ ... إنَّ فِينـــا بِهـــا فَتـــىً خَزْرَجِيَّـــا[76]

يَـــدْفَعُ الضَّـــيْمَ والظُّلامَـــةَ عَنْهَـــا ... فَتَجـــافَى عَنْـــهُ لَنَـــا يَامَنِيَّـــا[77]

أَبْلِـــغِ الحَـــارثَ بـــنَ ظَـــالِمِ الرَّعـــ ... ـــدِيدَ والنـــاذِرَ النُّـــذُورَ عَلَيّـــا[78]

---

[68] انظر : الأصفهاني : *الأغاني* ، مرجع سابق : 11/ 85 .

[69] الأبيات : في *الأغاني* : 11/ 85 . وفي كتاب *أيام العرب قبل الإسلام لأبي عبيدة* : 2/ 157 . وبعضها في عيون الأخبار : 1/ 218 . *وفي من اسمه عمرو* : 63 وفي الاشتقاق : 453 .

[70] علّلاني : حدثاني . والمرَّوق : الشراب المصفى .

[71] القيان : المغنيات . والرّخاء : سعة العيش .

[72] القرون : جمع قرن ، وهو الذي يَعْرَق سريعاً إذا جرى (اللسان : قرن) .

[73] السموط : القلاده الطويلة . وسنبلا : السنبلاني من الثياب ، السابغ : الطويل .

[74] الشّذر : قطع من الذهب ، أو صفاء اللؤلؤ . وقيل : خرز يفصل به بين حبات العقد ، واحدته شذرة . (اللسان : شذر) .

[75] الكتيبة : جماعة الخيل إذا أغارت . وقيل : الجيش . والسيوف عصيّا : العرب تقول : اعتصى بالسيف ، إذا جعل السيف عصاً .

[76] نجد : اسم خاص لما دون الحجاز مما يلي العراق .

[77] الضَّيم : الظلم . والظلامة : ما تطلبه عند الظالم . وتجافى : نبا . ويامَنيًا : نسبة إلى بلاد اليمن .

[78] الرعديد : الجبان .

أَنَّمـــــا يَقْتُـــــلُ النِّيـــــامَ ولا يَقْـــــ ـــــتُلُ يَقْظَـــــانَ ذَا سِـــــلاحٍ كَمِيَّـــــا[79]

وَمَعـــــي شِـــــكَّتي مَعَابِـــــلُ كالجَمْـــــ ـــــرِ وَأَعْـــــدَدْتُ صَـــــارماً مَشْـــــرِفيّا[80]

لَـــــوْ هَبَطْـــــتَ الـــــبِلادَ أَنْسَـــــيْتُكَ القَتْـــــ ـــــلَ كَمَـــــا يُنْسِـــــئُ النَّسِـــــيءُ النَّسِـــــيَا[81]

تبرز هذه القصيدة شخصية ابن الإطنابة (الملك) الذي يظفر بحياة قوامها مفردات عيش الملوك وما تحفل به من المغنيات والمحظيات ، وأنواع الشراب ، وعلى رأسها الخمرة ، وما يدور في هذه المجالس من متع وملذات، وسخاء يفوق التصور

ومن ثم يكامل لوحة الملك ، بأن يقدم نفسه ذلك الفارس الشجاع الذي كان محط فخر قومه ومن حولهم ، يدفع عنهم الضيم والظلم دون هوادة ، ولا يهاب الموت في سبيل الحق .

لينتقل بعد ذلك مع الحارث بن ظالم المري [الذي قتل صديقه خالد بن جعفر الكلابي] إلى مرحلة المواجهة بكل رموزها ، وانفتاحها على كل الاحتمالات ، فيخاطبه بصيغة الأمر (أبلغ) وهي رسالة تهديد واضحة البيان واصفاً الحارث بالجبان لغدره في القتل وعجزه عن مواجهة الشجعان وتتصاعد هذه المواجهة مع الحارث عبر صيغة الفعل (أعددتُ) الذي قامت فيه " التاء " مقام الفاعل فإذا هي في مضمونها تشير إلى الإعداد المادي والمعنوي ، وهما السيف والشجاعة وهنا تكشف عن استعداده التام للقتال دون أي تردد ، وفوق ذلك ففي قوله للحارث (أنسيتك القتل) إذا ما تقابلا ، فهذا يعني أنه سيطيح بعقله كما تطيح الخمرة بعقل السكران .

لقد أدخلت هذه القصيدة ابن الإطنابة في مناقضة شعرية مع الحارث بن ظالم المري ، جاءت متفقة معها في المطلع والروي والهدف أولها : [82]

اعْزِفـــــا لِـــــي بلَـــــذّةٍ قَيْنتَيـــــا قَبْـــــلَ أَنْ يُبْكِـــــر المَنُـــــونُ عَلَيّـــــا

على أن المواجهة بينهما لم تنحصر بالشعر ، بل كادت عندما تقابلا أن تودي بحياة ابن الإطنابة الذي كان دافعه لذلك " الوفاء " الذي يكنه لصديقه المغدور ! ؟

خاتمة:

[79] الكميُّ : الشجاع .

[80] الشّكة : ما يحمل أو يلبس من السلاح . والمعابل : جمع معبلة وهي مصل طويل عريض . والمشرفيّ : السيف المنسوب إلى المشارف، وهي قرىً من أرض اليمن .

[81] النسيء : الشراب الذي يذهب العقل من قبيل الخمرة .

[82] انظر : البيت مع تمام القصيدة في الأغاني 11/ 86 .

عسى أن تكون هذه الصفحات قد استطاعت أن تسلط من الضوء ما يكفي للفت النظر إلى ابن الإطنابة ، الشاعر المقل الذي كان رائداً في الإصلاح ، وتحقيق الوحدة بين المتخاصمين ، واستطاع أن يفوز بلقب ملك الحجاز ، لما تميز به من شجاعة وكرم ومروءة واقتدار .

وقد عكست مادته الشعرية على قلّتها أيضاً ، موهبة شعرية تستحق الاهتمام ، وتبقى شهادة حسان بن ثابت فيه بأنه : (أشعر الناس) دليلاً ساطعاً على أنه يستحق من الشهرة أكثر مما نال ، وربما كان من المشهورين لو قدّر أن يجمع شعره الذي يبدو أنه اختلط مع غيره من شعراء عصره .

المراجع:

1- آرمسترونغ ، كارين . *الإسلام في مرآة الغرب* ، تر : محمد الجورا ، ط2 ، دار الحصاد ، سورية ، دمشق، 2002 م .

2- ابن الاثير ، عز الدين أو الحسن علي بن محمد . *الكامل في التاريخ* . حققه : عمر عبد السلام التدمري ، ط2 ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، لبنان ، 1420 هـ /1999 م .

3- الأصفهاني ، أبو الفرج علي بن الحسين . *الأغاني* ، تحقيق : إحسان عباس ، ط2، دار صادر ، بيروت ، 1425 هـ / 2004 م

4- الأصغر ، الأخفش . *كتاب الاختيارين* ، تحقيق : فخر الدين قباوه ، ط1 ، دار الفكر ، دمشق ، 1420 هـ / 1999 م .

5- البقري ، عبد الدايم أبو العطا . *الأنصار والإسلام* ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ، 1364 هـ / 1945 م .

6- أبو بكر ، محمد . وأبو عثمان سعيد . *كتاب الأشباه والنظائر من أشعار المتقدمين الجاهليين والمخضرمين* ، حققه وعلّق عليه : محمد يوسف ، لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ، لا . ط .لا . ت .

7- بيضون ، إبراهيم . الحجاز والدولة الإسلامية ، ط1 ، المؤسسة الجامعية للنشر والتوزيع ، بيروت – لبنان ، 1403 هـ / 1983 م

8- ابن ثابت ، حسان . *ديوانه* ، تحقيق : سيد حنفي حسنين ، ط1 ، دار المعارف ، القاهرة (ج . م . ع) 1973 م

9- ابن الجراح ، محمد بن داود . *من اسمه عمرو من الشعراء* ، تحقيق : محسن غياض عجيل ، ومصطفى عبد اللطيف جياووك ، ط1 ،دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد ، 1999 م

10- ابن حوقل ، أبو القاسم محمد بن حوقل النصيبي . *كتاب صورة الأرض منشورات* ، دار مكتبة الحياة ، بيروت – لبنان ، 1979 م

11- الخطراوي ، محمد العيد . *شعر الحرب في الجاهلية بين الأوس والخزرج* ، ط1 ، دار القلم ، بيروت، 1400 هـ / 1980 م

12- خليف ، يوسف . *دراسات في الشعر الجاهلي* ، مكتبة غريب ، القاهرة ، لا . ط،لا.ت .

13- اسليم ، فاروق ، وعصام قصبجي . *" الانتماء في العرف القبلي "* ، مجلة بحوث جامعة حلب ، جامعة حلب، العدد / 25 / لعام 1995 م .
14- السمهودي ، نور الدين علي بن أحمد . *كتاب وفاء الوفا* ، بأخبار دار المصطفى ، مطبعة الآداب والمؤيد، مصر ، 1326 هـ .
15- ابن الشجري ، هبة الله علي بن حمزة العلوي الحسني . *الحماسة الشجرية* ، تحقيق : عبد المعين الملوحي، وأسماء الحمصي ، منشورات وزارة الثقافة ، دمشق ، 1970م .
16- شراب ، محمد حسن . *المدينة النبوية في فجر الإسلام والعصر الراشدي* ، ط1 ، دار القلم ، دمشق ، 1415 هـ / 1994 م
17- الشنتمري ، الأعلم . *شرح حماسة أبي تمام* ، تحقيق : علي المفضّل حمّودان ، ط1 ، دار الفكر المعاصر، بيروت – لبنان ، 1413 هـ / 1992 م
18- أبو عبيدة ، معمّر بن المثنّى التيميّ . *كتاب أيام العرب قبل الإسلام* ، جمع وتحقيق ودراسة : عادل جاسم البياتي ، ط1 ، عالم الكتب ، بيروت ، لبنان ، 1407هـ/1987 م .
19- عشّا ، علي مصطفى . *" الانتماء في نماذج من الشعر الجاهلي (بين العصبية والوعي العصبي "* ، المجلة العربية للآداب ، جامعة اليرموك ، إربد ، الأردن ، المجلد الثاني ، العدد الأول ، 1426 هـ / 2005 م
20- المزرباني ، محمد بن عمران . معجم *الشعراء* ، ط2 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، 1402 هـ/ 1982 م .
21- مسكين ، حسن . *الخطاب الشعري الجاهلي* ، ط1 ، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء ، المغرب، 2005م
22- ابن منظور ، جمال الدين محمد بن مكرم ، *لسان العرب*. ط3 ، دار صادر ، بيروت ، لبنان ، 1414 هـ/ 1994 م .
23- نوادر المخطوطات ، تحقيق : عبد السلام هارون ، ط1 ، دار الجيل ، بيروت ، 1411 هـ / 1991 م .